اعرضه على القاضي فاذا نظر اليه صبه في البير قال فاسرع
النقيب مصباح الى البير واخذ الدلو من يد القاضي وقال
له كن على حالك حتى املا ثلاثة دلاء فوقف القاضي كانه
فلا مصباح اول دلو فطلع وهو ملان فضة بيضا فلما صار
عند خرزة البير قال للقاضي انظر ايها القاضي فلما راه القاضي
تعجب عجبا عظيما قال فصبه النقيب مصباح في البير
وملا دلوا اخر فطلع وقد امتلا ذهبا فلما وصل الى الخرزة
قال له انظر يا قاضي قال فلما راه القاضي كاد ان يخرج من
عقله فاسرع نحو سيدي وهو يبكي فقال له سيدي والله
يا فلان يا ولدي ما نصل الى هذا الا ان صبرت على ما امرك
به وان لم تصبر فما نصل الى شيء من هذا قال فقبل القاضي
يد سيدي وخرج من بين يديه وهو باكيا نادبا الذي ما حصل
له مطلوبه كذا حكاه سيدي الشيخ نور الدين الاروبي وكان
من اصحاب سيدي الخواص وكان رجلا صالحا عالما ناطريا
الى الله تعالى عارفا بالله تعالى وقد انتفع على يديه
جماعة كثيرة من البحيرة وضريحه في بلده اوربين مشهور
وحكى ايضا رحمه الله عن سيدي انه كان ذات يوم جالسا
على باب خلوته وحوله جماعة اذ دخل عليه رجل فقير عليه
خليقات رثة فلما وصل اليه قبل يده وجلس بين يديه
قال فرحب به سيدي واقبل عليه وقال له من اين
فقال له يا سيدي انا ابن الامير الفلاني وقد مات والدي

والطفل

وانا طفل صغير وقد اخذ السلطان جميع ما خلفه والدي
من الاموال والخيل والاثاث والقماش وما ترك السلطان
لي شيا وصرت فقيرا لا املك القوت اليومي قال
فقال له سيدي ايش اليوم فقال اليوم يوم الاثنين
فقال اطلع القلعة في هذه الساعة والزمها الى ان ينفض
الموكب وتمد السماط فكن انت وراء الناس فاذا جلس
المماليك ياكلون على السماط فكن انت في اخرهم فانهم لابد
ان يقولوا لك اقعد كل فاجلس معهم وكل فاذا فرغوا وانصرفوا
كن انت على حالك وافقا فضاد السلطان فانه يدعوك
حتى تقرب منه فانه يقول لك من انت فقل له كما قلت
لي واشكوا اليه حالك ولعل تحصل خيرا ان شا الله تعالى
قال فامتثل ذلك الجندي ما قال له سيدي وخرج
مسرعا حتى طلع الى القلعة وفعل ما قال له سيدي
وحكى قصته للسلطان وهو واقف بين يديه قال
فبينما هو يحكي للسلطان والسلطان يسمع له اذ دخل بعض
اجناد والده ومعه سيف فقبل الارض بين يدي السلطان
وقال له يا مولانا السلطان احسن الله عزاكم في الامير
الفلاني فانه مات في هذه الساعة فقال له السلطان
اعط سيفه لهذا واعطوه جميع ما ترك من الاقطاع والخيل
والبرك والمماليك ورسم السلطان للمباشرين الذين
كانوا في خدمة ذلك الامير ان يدفعوا اليك كله لك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)